بـاللّه واصبروا، إن الأرض للّه يـورثهـا مَن يشـاء من عبـاده، والعـاقبـة للمتقين ﴾[1].

بنو إسرائيل والملك طالوت:

لم يبيّن القرآن ما جرى لبني إسرائيل بعد دخولهم الأرض المقدسة واستقرارهم فيها، كما لم يبيّن رسول اللّه ﷺ ما جرى لهم، ولهذا لا نستطيع أن نأخذ في هذا عن كتب اليهود ورواياتهم وأسفارهم، رغم أنها تكفلت بالبيان المفصّل عن ذلك.

إنَّ هذه تعتبر حلقات مفقودة من تاريخ بني إسرائيل في فلسطين، مفقودة في البحث العلمي اليقيني المنهجي، وإن الباحث الملتزم بضوابط هذا البحث يتجاوزها ولا يقف عندها، ولا يأخذ فيها عن بني إسرائيل.

لهذا نحن نتجاوز هذه الأبحاث لنقف أمام مشهد يقيني مؤثر مما جرى لهم: إنه ذلك الذي يعرض ما جرى بينهم وبين ملكهم طالوت.

وقد أشار القرآن إلى قصة طالوت مع بني إسرائيل في سورة البقرة: إن بني إسرائيل قد ضاعت دولتهم، وذهب ملكهم وسلطانهم بعـد فترة من تمكنهم في الأرض المقدسة، فقهرهم أعداؤهم وتحكموا فيهم، فجاءوا إلى نبي لهم ـ لم يحدّد القرآن اسمه ـ يطلبون منه أن يختار لهم ملكاً صالحاً ليقاتلوا معه في سبيل اللّه، ويقودهم إلى النصر، وكان هذا النبي يعرف طبيعة قومه، فأراد أن يستوثق منهم ويأخذ عليهم العهد: إنكم قد تنكصون وتجبنون عن القتال، فأكّدوا له صدقهم في القتال ورغبتهم في الالتزام والطاعة، وبيَّنوا الأسباب التي تحملهم على ذلك.

وأخبرهم نبيّهم أن اللّه قد اختار لهم «طالوت» ملكاً، فصاروا يناقشون ويجادلون: أنَّى يكون له الملك علينا؟ ونحن أحقّ بالملك منه ولم يُؤْتَ سَعَةً من المال!! فهذه هي نظرتهم للملك ومؤهلاته، ولكن نبيّهم أخبرهم أنه هو

(١) الأعراف: ١٢٨.